

السودان بعيد عن الطريق المصري



منهم فقدت هذه الورقة جزءا كبيرا من حيويتها، فهناك أحزاب تتحالف مع الإخوان ضمينا وأخرى لا تنكر استعدادها لقبول مشاركة الأحزاب ذات الميول الإسلامية في السلطة إذا جاءت عن طريق الانتخابات.

يموج السودان بتطورات متناقضة قد لا يفصح عنها استعداد عدو الشعب الأول المتمثل في اتباع الحركة الإسلامية بأطيافها ومشاريها المختلفة، وهي القضية التي أسهمت في تمكين قائد عسكري مصري من الوصول إلى السلطة، فقد خيم شبح العنف على البلاد ولم يجد غالبية المواطنين مفرًا سوى الإحتماء بالجيش لمواجهة الإخوان.

المشكلة أن ظهور سلاح العنف أو التلويح به من جانب فلول البشير يمكن أن يفتح أبواب جهنم على السودان، لأنه يموج بميليشيات ربما تكون خاملة الآن، لكن قد تخرج من ققمها في أي لحظة لأن لها صفة رسمية، وهي قوات شعبية بخلفيات عسكرية تشكلت في عهد البشير لحماية نظامه.

ظهور عنف محدود في الشارع سيتطور ويدخل السودان في عنف شامل بسبب كثافة السلاح في يد المواطنين والحركات المنحدرة من أقاليم مختلفة وحملت السلاح سنوات طويلة، والتي تبدو عملية الترتيبات الأمنية بينها وبين المؤسسة العسكرية النظامية معتدرة.

يعتقد البعض أن الجيش السوداني ربما يقوم بانقلاب عسكري أو يعمل على هندسة البيئة السياسية بشكل يخرج قائداً منه يتولى حكم البلاد ضمن مشهد انتخابي يتشابه مع ما حدث في مصر منذ سبعة أعوام، لكن آخرين يستبعدون ذلك بحكم مساحة الديمقراطية المرتفعة في السودان وقوة أزمائه السياسية وروادها في الشارع ووعي نخبة بخطورة الانزلاق في هذا الطريق.

كما أن السودان يحظى باهتمام كبير من قبل المجتمع الدولي الذي تعمل العديد من قواه على كبح جماح أي تفكير

تركيته السياسية والاجتماعية، حيث سعد نجم جماعة الإخوان في تونس، ولا يزال، بينما انطلق في مصر، ولا يزال. تدفقت مياه سياسية كثيرة في البلدين، بما يجعل التجربة السودانية، بعد أن دخلت حزام الثورات العربية متأخرة، متباينة عن مصر، فلكل بلد خصوصية تلعب دورا في التأثير على المشهد السياسي العام، وهي التي فرضت على المؤسسة العسكرية في مصر أن تصحب تفاعلاتها مقبولة من المواطنين ويتزايد نفوذها، في حين من المرجح ألا يحدث ذلك في السودان الذي يتجنب إعادة إنتاج النموذج المصري.

تزايد الحديث حول المضي في السيناريو المصري بما يقود في النهاية إلى تولي رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان دفة الحكم، ويرتفع الحوار حول هذا الطرح كلما اقتربت الخرطوم من القاهرة على قاعدة من التفاهات الإقليمية.

وقد سارعت السلطة في استهداف فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير التي تحتمي وراء ما تبقى من هياكل سرية لكل من حزب المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية التي ارتفع صوتها مؤخرا، بما يعيد للأذهان

مناوشات مثيلتها في مصر مع الحزب الحاكم سابقا واشتباكاتهما مع جماعة الإخوان. لم يرد المسؤولون أن السودان غير مصر كما ردد نظراؤهم في القاهرة عند اندلاع الثورة التونسية قبل أكثر من عشر سنوات، حيث شاع في الأدبيات الرسمية في ذلك الوقت أن مصر غير تونس كدليل على أنها لن تلحق بها احتجاجات مثل تونس.

تكرر سيناريو الثورة في مصر بصورة قريبة مما جرى في تونس وفاقه في درجة العنف، واختلف النتائج في المحصلة النهائية، حيث استفاد كل طرف من تجربة الآخر بما يتناسب مع

تداول شريحة من السودانيين كلاما بدأ يأخذ حيزا كبيرا في مناقشات النخبة مؤخرا يتعلق بأن بلدهم يسير على الطريق المصري الذي رسم معالمه الجيش وحصل على تأييد فئة عريضة من المصريين أسهمت في نجاح ثورة 30 يونيو التي حلت نكراها الثامنة الأربعماء الماضي، وترتيب أوضاع البلاد بما سمح بتولي وزير الدفاع المشير عبدالفتاح السيسي منصب رئيس الجمهورية.

تزايد الحديث حول المضي في السيناريو المصري بما يقود في النهاية إلى تولي رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان دفة الحكم، ويرتفع الحوار حول هذا الطرح كلما اقتربت الخرطوم من القاهرة على قاعدة من التفاهات الإقليمية.

وقد سارعت السلطة في استهداف فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير التي تحتمي وراء ما تبقى من هياكل سرية لكل من حزب المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية التي ارتفع صوتها مؤخرا، بما يعيد للأذهان

مناوشات مثيلتها في مصر مع الحزب الحاكم سابقا واشتباكاتهما مع جماعة الإخوان. لم يرد المسؤولون أن السودان غير مصر كما ردد نظراؤهم في القاهرة عند اندلاع الثورة التونسية قبل أكثر من عشر سنوات، حيث شاع في الأدبيات الرسمية في ذلك الوقت أن مصر غير تونس كدليل على أنها لن تلحق بها احتجاجات مثل تونس.

تكرر سيناريو الثورة في مصر بصورة قريبة مما جرى في تونس وفاقه في درجة العنف، واختلف النتائج في المحصلة النهائية، حيث استفاد كل طرف من تجربة الآخر بما يتناسب مع

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

تداول شريحة من السودانيين كلاما بدأ يأخذ حيزا كبيرا في مناقشات النخبة مؤخرا يتعلق بأن بلدهم يسير على الطريق المصري الذي رسم معالمه الجيش وحصل على تأييد فئة عريضة من المصريين أسهمت في نجاح ثورة 30 يونيو التي حلت نكراها الثامنة الأربعماء الماضي، وترتيب أوضاع البلاد بما سمح بتولي وزير الدفاع المشير عبدالفتاح السيسي منصب رئيس الجمهورية.

تزايد الحديث حول المضي في السيناريو المصري بما يقود في النهاية إلى تولي رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان دفة الحكم، ويرتفع الحوار حول هذا الطرح كلما اقتربت الخرطوم من القاهرة على قاعدة من التفاهات الإقليمية.

وقد سارعت السلطة في استهداف فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير التي تحتمي وراء ما تبقى من هياكل سرية لكل من حزب المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية التي ارتفع صوتها مؤخرا، بما يعيد للأذهان

مناوشات مثيلتها في مصر مع الحزب الحاكم سابقا واشتباكاتهما مع جماعة الإخوان. لم يرد المسؤولون أن السودان غير مصر كما ردد نظراؤهم في القاهرة عند اندلاع الثورة التونسية قبل أكثر من عشر سنوات، حيث شاع في الأدبيات الرسمية في ذلك الوقت أن مصر غير تونس كدليل على أنها لن تلحق بها احتجاجات مثل تونس.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لا مستقبل للعرب في ظل الإسلام السياسي

المسلمين وحدها بل لكل الأحزاب الشيعية وفي مقدمتها حزب الدعوة، فإنهم صاروا ينظرون بطريقة حاقدة إلى الحضارة العربية الإسلامية التي قامت في دمشق وبغداد والأندلس. لم يكن ذلك هو الإسلام الصحيح من وجهة نظرهم. كان إسلاما ليئا ومرقها ورخوا وإساحيا في حين أن الإسلام الذي يسعون لفرضه على المجتمعات العربية المعاصرة هو إسلام الشدة والحرب والكرهية ومقاطعة العلم والعمل على نشر الخرافة والجهل والشعوذة. ذلك هو الإسلام الذي حملته وتحمله التنظيمات الجهادية في سوريا وحزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق والحوثيون في اليمن وحركة النهضة في تونس. كل هذه الجماعات لا ترى في العروبة إلا عدوا. لقد تحول العالم العربي إلى دار حرب ما دام الإسلام وهو الوجه العقائدي يصدر من بيئة معادية للعرب. وإذا ما كان أعداء العرب التاريخيون قد نجحوا في إقامة سد بين الانتماء الثقافي العربي والانتفاء العقائدي الإسلامي، فإنهم عن طريق ذلك السد قد جذبوا إليهم فئات من الشباب العربي صار عداء العروبة هدفها.

فشل المشروع القومي العربي وسقطت الأنظمة التي كانت محتمة بذلك المشروع. كان المخطط أن يحل الإسلاميون بإسلامهم المنتصر محل القوميين بعروبتهم المهزومة. كانت الهجمة تهدف إلى اقتلاع العروبة. اقتلاع كل بلد عربي تتمكن منه من محيطه العربي. هي حرب الإسلام غير العربي على العرب بحجة عالمية الإسلام، وهي حجة منافقة يزد من خلالها تغليب أي عنصر اثني غريب على العنصر العربي.

ليس الإسلام السياسي في وجهه المعلن سوى أداة لتدمير العروبة من داخلها باعتبارها حاضرة للإسلام الذي تم الانحراف به عن مساره الصحيح. فالإسلام العربي المستضعف ليس هو الإسلام الصحيح. ولهذا فقد صار لزاما على العرب أن يتخلوا عن عروبتهم ليكونوا مسلمين.

كل التنظيمات والأحزاب والجماعات التي تنادي بالإسلام السياسي لا تخفي دعائها للعروبة ثقافة وتاريخا ومجتمعات.

خلال الدرس الديني الفارسي أمرا في غاية الصعوبة. أنت أمام دين آخر بطوقس هي مزيج من الغطاء الإسلامي والعادات والشعائر المحلية. يصح ذلك الحكم على الإسلام الهندي والإسلام الأفغاني بدرجات متفاوتة.

لا أريد هنا أن أدخل في متاهة الإسلام الصحيح، فالإسلام الذي المتأهة بحثا عن أصول معروفة هو أيضا نوع من التعبير عن الاضطراب والارتباك في الرؤية والتفكير. فالدين ليس واحدا وهو أشبه بالسائل الذي يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه. ذلك ما يستنكره السلفيون وهم محقون غير أن الواقع يقره وهو ما فرض نفسه على التاريخ.

هل هم مسلمون؟ ذلك ما يقرونه لأنفسهم بانفسهم. فلا حكم لأحد على أحد في مسألة تتعلق بالعبادة، ولكن جماعات وأحزاب وتنظيمات الإسلام السياسي المسلحة وغير المسلحة لها رأي آخر. رأي يفرض إسلاما بعينه على جميع المسلمين. ومن المؤكد أن ذلك الإسلام الذي تبتناه تلك الجماعات المتشددة لا علاقة له بالإسلام المحمدي الذي يتميز بالتسامح والذي استندت إليه دولتان شبه منبتين هما الدولة الأموية التي كان المسيحيون يديرون الكثير من شؤونها والدولة العباسية التي انفتحت على العالم ولم تعتبره دار حرب يقع عليها واجب شن الحرب عليه. ومنذ أن عاد المتأسلمون العرب إلى أفكار سيد قطب، التي هي ليست المنطلقات النظرية لا لجماعة الإخوان

فانحرفوا عن سبيل المثال اكتشفت أن المرات التي تصل بينه وبين العقيدة المحمدية تكاد لا ترى. بل إن الفروع الفارسية طغت على الأصول الإسلامية حتى صار التعرف على الإسلام من

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كان منظرو حزب البعث الأوائل وفي مقدمتهم مؤسس ميشيل عفلق ياملون في أن يكون الصلح بين العروبة والإسلام عميقا إلى الدرجة التي تمكنهم من القول بيقين إن ذلك الصلح ينطوي على اشتباك مصري لا يمكن أن يتم تفكيكه انطلاقا من كون العروبة هي الحاضنة الأولى للإسلام. غير أن أصحاب تلك الفكرة لم يأخذوا في الاعتبار أن الإسلام العربي صار مستضعفا بعد أفول الحضارة العربية وبعد أن انتشرت العقيدة الإسلامية بين أمم لا تتكلم العربية ولا تقيم وزنا للثقافة العربية لأنها لا تعرفها. بل إن بعض تلك الأمم كالترك والفرس ينظر إلى العرب بطريقة غير ودية، كونهم احتكروا التنزيل الإلهي بلغتهم وأقاموا على أساسه حضارتهم التي أثبتوا من خلالها تفوقهم على الأصدعة السياسية والعسكرية والعلمية والاقتصادية والثقافية. كان فجر الإسلام مناسبة لظهور العرب أمة لها خصوصية ثقافية في التاريخ البشري.

وحيث نسلط الضوء على الإسلام الفارسي على سبيل المثال اكتشفت أن المرات التي تصل بينه وبين العقيدة المحمدية تكاد لا ترى. بل إن الفروع الفارسية طغت على الأصول الإسلامية حتى صار التعرف على الإسلام من

باب المفاجآت الإيجابية أغلق مع إبراهيم رئيسي

البعض فسّر ذلك بأن خامنئي يريد أن يسجل المكاسب السياسية الناتجة عن المفاوضات النووية في فيينا لصالح المحافظين، لتكون ضمن إنجازاتهم السياسية، ورقة يستخدمها لتجديد الشرعية السياسية للنظام التي تاكلت كثيرا في الداخل لأسباب عديدة، خاصة أنه لم يعد لديهم جديد يمكن أن يقنعوا به الشعب الإيراني ويقدم على أنه إنجازات، بسبب الضربات التي وجهتها إسرائيل لإيران ودمرت أكثر من مرة منشآت نووية. لكن يبدو أن النظام ومعه القوى الأخرى لا يعنيهما ذلك.

خلال الأيام القادمة سيعقد المؤتمر السنوي للمعارضة الإيرانية في باريس، وموضوعه الرئيسي هو الكشف عن جرائم إبراهيم رئيسي، وبالتالي فإن مخرجات المؤتمر لن تخرج عن زيادة الضغوط على النظام الإيراني وربما عقوبات، وبالتالي سيدخل الشعب في دوامة جديدة من الأزمات التي يعني منها منذ أكثر من أربعة عقود.

موقف المرشد، وهو الشخص الذي يقبض على السلطة الفعلية في إيران، لا يتجاوب مع رغبات ومطالب الشعب الإيراني، ولا يتفاعل مع رغبة المجتمع الدولي في أن تكون إيران دولة طبيعية. صحيح أن الانتخابات شأن داخلي، ولكن ترجيح كفة مرشح ليصبح رئيسا، هو في الأصل جريمة لا تسيء فقط للناخبين الذين امتنع الكثيرون منهم عن المشاركة، بل هو إمعان في استفزاز المنظمات الإنسانية الدولية، كما أنه يكشف عن كيفية تفكير القيادة الإيرانية في تعاملها مع المجتمع الدولي، وهي رسالة واضحة للقوى الغربية التي تتفاوض مع النظام الإيراني ينبغي عليها أن تستوعبها بشكل جيد. وفق هذه المعطيات يصعب على أي مراقب التنبؤ بأي حظوظ تمكن الرئيس إبراهيم رئيسي، الذي سيتم تنصيبه في أغسطس القادم، التركيز على ما ينفخ الإنسان الإيراني، أو يعدل النهج المعروف عن إيران. فلا تاريخه السياسي يساعده، ولا التيار الذي ينتمي إليه (تيار المحافظين) يقدم مؤشرات إيجابية، ما يعني أن باب المفاجآت الإيجابية لا يزال مغلقا.

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

من حق الشعب الإيراني أن يستغرب دعم المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي إبراهيم رئيسي كي يفوز في الانتخابات، التي هي في الأساس شكلية، ليصبح رئيسا لإيران، رغم معرفة المرشد ومجلس صيانة الدستور بسجل رئيسي في مجال حقوق الإنسان، عندما كان يشغل منصب نائب المدعي العام. إلا إذا كان خامنئي يبحث عن المزيد من المتاعب والضغوط والاشكاليات ليلقيها على الشعب الإيراني، التي يبدو أنها قد بدأت من خلال دعوة المقرر الأممي الخاص برصد حالة حقوق الإنسان في إيران جاويد رحمن، إلى إجراء تحقيق مستقل في إعدام الآلاف من السجناء السياسيين عام 1988 ودور الرئيس الإيراني الجديد فيها.

إنها مصيبة، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، أن يبحث حاكم لدولة أو نظام عن أزمات جديدة لبلاد وشعبه من خلال تحدي الرأي العام الداخلي والعالمي بأكمله وفرض شخصية تمثله، وكأنه يعتقد نفسه مرشدا للعالم كله، مع أننا نعيش في زمن انستة القضايا بما فيها السياسية، ودوره الأول والأساسي هو توفير أسباب تنمية لبلاد في الداخل، أما دوره في الخارج الذي تحكمه القوانين والأعراف الدولية، فيوجب عليه احترام تلك القواعد وتجنب استفزاز الرأي العام العالمي.

بهذه الدعوة الأممية، لك أن تتخيل حجم الصعوبات التي ستواجهه الشعب الإيراني نتيجة لسلك سابق لرئيسه الحالي، مع أن الأمر كان بالإمكان أن يكون مختلفا لو اتسم خامنئي بقدر بسيط من التواضع والعقلانية السياسية واختار رئيسا يعطي انطباعا بتغيير نهج النظام الذي أرقق الإيرانيين بكثرة الأزمات والمشاكل، لماذا وفر المرشد البيئة السياسية والإعلامية المناسبة لفوز رئيسي بالانتخابات؟

